**أهمية الحوار مع الابناء**

**بقلم / رويدا محمد**

**يعد الحوار من اهم ادوات التواصل الفكرى والثقافى والاجتماعى الفعالة التى تتطلبها الحياة فى المجتمع المعاصر لما له من أثر فى تنمية قدرة الافراد على التفكير المشترك وهو من افضل الوسائل التى تؤدى إلى الاقناع وتغيير الاتجاه الذى قد يدفع الى تعديل السلوك الانسانى الى الاحسن وتزداد اهميته فى الجانب التربوى فى البيت والمدرسة خاصة فى دعم النمو النفسى والتخفيف من مشاعر الكبت والمخاوف والقلق فأهميته تكمن فى انه وسيلة بنائية علاجية تساعد فى حل كثير من المشكلات فالتربية التى تقوم على الحوار ترفض كل اشكال العنف والاكراه وتسقط الحواجز النفسى فيما بين الوالدين والابناء ( بنين وبنات ) ان الحوار اسلوب موضوعى يتيح للوالدين الفرصة للتعرف على ابنائهم عن كثب من خلال منحهم الحرية فى طرح ارائهم وافكارهم ومقترحاتهم حول الامور المرتبطة بشؤون الاسرة ومن ثم يدرك الوالدان اهمية فتح قلوبهم للابناء ومد جسور الحوار معهم عندما يصبحون فى مرحلة المراهقة ولذلك يؤكد المهتمون بالتربية ان الحوار يعد وسيلة الاتصال الاكثر فعالية بين الوالدين والابناء وهو الاسلوب الامثل لتبادل الاراء فيما بينهم لذلك لابد من البدء باستخدام لغة الحوار منذ مرحلة الطفولة لكى يعتاد الابناء على هذه اللغة عندما يصبحون شبابا والوالدان يبنيان من خلال الحوار تلك العلاقة القوية بينهم وبيبن ابنائهم والحوار عندما يكون اسلوبا متبعا داخل الاسرة ف‘نه يسهم بشكل كبير فى نشر هذا النوع من الثقافة خارج إطارها الى المجتمع الخارجى بحيث يصبح لدينا افراد يملكون القدرة على بناء افضل العلاقات ولديهم مهارات عالية فى التواصل مع الاخرين بخيث يتقبل كل منهم الاخر فى جو من الاحترام والتفاهم**

**اسلوب الحوار**

**لعل ما يدعوا للحوار مع الابناء داخل البيت والمدرسة هو الايمان بهدف نبيل وهو تحقيق التقبل عن طريق التواصل مع الابناء وهذا يتحقق عن طريق الحوار الايجابى الذى يتيح فرصة لنمو الابناء وبناء شخصياتهم بعيدا عن اللوم والحكم المتسرع والتوجيه الحجاف وعرس الكبت والعداء فى نفوس الابناء والحوار الايجابى لا يحتاج الى الرسمية بل هو حوار عفوى له تدريجاته للطفولة لون وللرجولة الوان اخرى لذا يجب على الوالدين او يفتحوا قلوبهم لابنائهم كى يعبروا عن ارائهم بحرية وسهولة وينصتوا لهم كما ان يبدأ الوالدان الحديث بإظهار مشاعر وديه تجاه ابنائهم فإظهار الحب والتعاطف اثناء الحوار مع الابناء يساعدهم فى تحقيق استقرارهم النفسى وتكوين تصور شامل للحياة يتفق مع القيم الدينية والاخلاقية ويحمى الابقناء من الوقوع فى المشكلات السلوكية او التربية والنفسية**

**فوائد الحوار مع الابناء**

**يحظى الحوار باهتمام كبير من قبل التربويين لادراكهم اثره الوقائى والعلاجى الايجابى ويشيرون الى ان الانسان لا يولد ممتلكا لمقومات الحوار وادابه وانما يحصل على ذلك من خلال الاسرة متمثلة فى الوالدين حين يثقفون ابناءهم على التعامل والتواصل لحل المشكلات بالحوار ويتخذونه اسلوبا تربويا للتعامل معهم ذلك ان الحوار الهادف بين الوالدين وابناهم سيعزز بناء العلاقات الايجابية بين الوالدين والابناء ويعزز ثقة الاولاد بانفسهم وبؤكد وينمى استقلاليتهم ويشجعهم على اتخاذ قرارتخم بانفسهم ويتفق علماء النفس والتربية فى العالم كله على هذه الحقيقة وهى ان فتح قنوات الاتصال والحوار مع الابناء هو من افضل الوسائل المعينة على التربية السليمة وقبل اى محاولة من حانب الاباء لتغيير سلوك معين فى الابناء المراهقين او زرع سلوك اخر لابد اولا ان تكون قنوات الاتصال بينهم وبين الابناء مفتوحة وذلك لان الحوار الهادف البناء هو الحل السحرى لتربية وتقويم الابناء فللحوار اثره فى بناء شخصية الابناء فالانسان الذى ينشأ انسانا سويا مؤمنا ايمانا قويا بخالقه ى تزعزعه اعاصير ولا تؤثر على عقيدته تيارات فكرية يتمتع بخلق قويم محب لدينه ووطنه خال من العقد النفسية متعايش مع نفسه قبل معايشه مع الاخرين راض وقائع بما وهبه الله عز وجل له من قدرات ومهارات يعمل تنميتهاواستثمارتها خير**

**مخاطر انعدام الحوار**

**عندما ينعدم الحوار بين الوالدين وابنائهم يبحث الابناء عن البديل البديل الذى يمكن ان يحاورومه سواء من الاصدقاء او غن طريق الانترنت وهو مايشكل خطورة كبيرة حيث إنه لا يمكن الوقوف على مدى صىحية هذه المصادر فى استقاء المعلومات من عدمها وهنا يحتاج الابناء الى نوجيه من الوالدين بالمواقع المفيدة التى يمكن اللجوء اليها**

**وصفوة القول هى ان انعدام الحوار بين الوالدين والابناء قد يتسبب غى حدوث مشكلات كبيرة فى حال تعرض الابناء الى مصادر غير موثوقة لتلقى المعلومات بالاضافة الى هذا فإن انعدام الحوار بين الوالدست والابناء فى الصغر يؤدى الى انقطاع ثلة الرحم فى الكبر والى انعدام الثقة بين افراد الاسرة وحدوث المشكلات النفسية المترتبة على انقطاع لغة الحوار فى داخل الاسرة**